

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(قوله باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر) .

أما كسرى فهو بن برويز بن هرمز بن أنوشوان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل إن الذي بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم هو أنوشوان وفيه نظر لما سبأته أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن زربان ابنه يقتله والذي قتلها ابنه هو كسرى بن برويز بن هرمز وكسرى بفتح الكاف وبكسرها لقب كل من تملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وقد تقدم الكلام في ضبط كافة في علامات النبوة وأما قيصر فهو هرقل وقد تقدم شأنه في أول الكتاب .

4162 - قوله حدثنا إسحاق هو بن راهويه ويعقوب بن إبراهيم أبي بن سعد وصالح هو بن كيسان وقد تقدم للمصنف في العلم عالياً عن إبراهيم بن سعد قوله مع عبد الله بن حداقة هذا هو المعتمد ووقع في رواية عمر بن شبة أنه خنيس بن حداقة وهو غلط فإنه مات بأحد فتأييده منه حفصة وبعث الرسل كان بعد الهدنة سنة سبع وقع في ترجمة عبد الله بن عيسى أخي كامل بن عدي من طريقه عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن بن عباس في قصة اتخاذ الخاتم وفيه وبعث كتاباً إلى كسرى بن هرمز بعث به مع عمر بن الخطاب كذا قال وعبد الله ضعيف فإن ثبت فلعله كتب إلى ملك فارس مرتين وذلك في أوائل سنة سبع قوله إلى عظيم البحرين هو المنذر بن ساوي العبدى قوله دفعه الفاء عاطفة على مذدوف تقديره فتوجه إليه فأعطاه الكتاب فأعطاه لقادمه عنده فتوجه به دفعه إلى كسرى ويحتمل أن يكون المنذر توجه بنفسه فلا يحتاج إلى القاصد ويحتمل أن يكون القاصد لم يباشر إعطاء كسرى بنفسه كما هو الأغلب من حال الملوك فيزداد التقدير قوله فلما قرأ كذا للأكثر بحذف المفعول وللක්ෂමිහෙනි فلما قرأه وفيه مجاز فإنه لم يقرأ بنفسه وإنما قرأ عليه كما سبأته قوله مزقه أي قطعه قوله فحسبت أن بن المسيب القائل هو الزهري وهو موصول بالإسناد المذكور ووقع في جميع الطرق مرسلاً ويحتمل أن يكون بن المسيب سمعه من عبد الله بن حداقة صاحب القصة فإن بن سعد ذكر من حديثه أنه قال فقرأ عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه فمزقه قوله فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي على كسرى وجنوده قوله أن يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي أي يتفرقوا

ويتقطعوا وفي حديث عبد الله بن حداقة فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه وكتب إلى باذان عامله على اليمن أبعث من عندك رجلين إلى هذا الرجل الذي بالحجارة فكتب باذان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبلغنا صاحبكمما أن ربي قتل ربه في هذه الليلة قال وكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضيين من جمادى الأولى سنة سبع وإن الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتلها وعن الزهري قال بلغني أن كسرى كتب إلى باذان بلغني أن رجلاً من

قريش يزعم أنه نبي فسر إليه فإن تاب وإن أبى ذكره فذكر القصة قال فلما بلغ بادان أسلم هو ومن معه من الفرس تنبيه جزم بن سعد بأن بعث عبد الله بن حذافة إلى كسرى كان في سنة سبع في زمن الهدنة وهو عند الواقدي من حديث الشفاء بنت عبد الله بلفظ منصرفه من الحديثي وصنيع البخاري يقتضى أنه كان في سنة تسع وأنه ذكره بعد غزوة تبوك وذكر في آخر الباب حديث السائب أنه تلقى النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك إشارة إلى ما ذكرت وقد ذكر أهل المغارب أنه صلى الله عليه وسلم لما كان بتبوك كتب إلى قيسرو وغيره وهي غير المرة التي كتب إليها مع دحية فأنها كانت في زمن الهدنة كما صرحت به في الخبر وذلك سنة سبع ووقع عند مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر الحديث وفيه وإلى كل جبار عنيد وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال خرج